الراوي في حكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم [دراسة بنيوية]

أ. أمنه راجح ضاحي الميلبي*، أ.د. أشجان محمد هندي**

سلم البحث في ١٤٤٤/٣/٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٤/١١هـ

ملخص البحث:

يعد الطعام هو القضية المركزية في حكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادرهم، وهو الأساس الذي تنهض عليه نصوصهم السردية. والطفيليون فئة هامشية يفتقر أغلبها إلى أهم أساسيات الحياة، وتقضي يومها باحثة عن الطعام، متنقلة بين منزل هذا وذاك، ممّا يُظهر علاقتها المتوترة مع مجتمعها ويكشف صراعها السلمي الدائم مع أفراد مجتمعها الرافضين –في الغالب– لسلوكها. واعتمد الطفيليون في مواجهة مجتمعهم على روح الفكاهة والدعابة التي تُلحظ في نصوصهم السردية المعتمدة على المناظرة والحجاج حينًا، وعلى الحيل والخدع في حين آخر، وجميع نصوصهم جاءت مغلفة بالسخرية والفكاهة. ويسعى هذا البحث القائم على المنهج البنيوي إلى دراسة بنية الراوي، والكشف عن أنواعه في نصوص الطفيليين التراثية (تحديدًا فئة الطفيليين في كتاب التطفيل للبغدادي). وقد قُسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور؛ الأول: مقدمة تضمنت تمهيدًا عن مفهوم الراوي في النظريات الحديثة. أما المحور الثاني: فقد اشتمل على دراسة أنواع الراوي وتعدد منظورات الرؤية السردية. وفي المحور الثالث: ذُكرت الوظائف التي ينهض بها الراوي أثناء العملية السردية.

الكلمات المفتاحية: الروائي، الراوي، الرؤية السردية، الوظائف السردية.

Abstract:

Food is the central issue in almutatafleen (intrusive men) Anecdotes' news and Their humor, It is the basis for their narrative texts. They are a marginal group - most of them - that lacks the most basic essentials of life, which spends its day looking for food, they moving from house to another, when this strained group's relationship with its community is evident; It therefore engages in a lasting peaceful conflict with its community members, who, for the most part, reject its behavior. In the face of their community, they relied on the humor observed in their narrative texts based on debate and pilgrims once in a while, and on tricks and stunt once in a while, and all their texts were enveloped in irony and humor This structural approach-based research seeks to study the structure of the narrator, and to Disclosure of its types in their heritage texts. (Specifically, the category of Crahsher in Baghdadi's Kitab al-Tatfil). The study was divided into three

* باحثة بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

** أستاذ بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

axes; The first: an introduction that included a prelude to the narrator's concept in modern theories. The second axis included a study of the narrator's types and the multiplicity of perspectives of the narrative vision. In the third axis, the narrator's functions were mentioned during the narrative process. Study terms: novelist, narrator, narrative vision, narrative functions.

Keywords: novelist, narrator, narrative vision, narrative functions.

المقدمة:

ينهض الخطاب السردي من خلال اعتماده على تضافر ثلاثة مكونات أساسية هي: الراوي، والمروي، والمروي له، ولكل مكون أهميته ووظائفه التي يقوم بها، إلاّ أن هذه الأهمية مقرونة بطبيعة علاقة كل مكون بالآخر، أي أن هذه المكونات تُجمع وتتفاعل فيما بينها تحت مظلة السرد الذي يعد نتيجة لتضافر وتفاعل هذه المكونات. وفي المقابل فإنه في حالة غياب أي مكون، أو في حالة عدم تفاعله مع بقية المكونات يتعذر بناء النص السردي. ونظرًا لأهمية صياغة المروي، وكيفية إيصاله للمروي له المتلقي لذلك الأثر الأدبي، وجبت العناية بالراوي الذي يعد صانعًا أو ناقلًا للمروي، وأساسًا لوجود المستقبل المروي له. ومن هنا تعد دراسة الراوي ضرورة إجرائية لفهم حكايات الطفيليين وأخبارهم، وذلك من خلال الكشف عن أنواع الراوي في نصوص الطفيليين، وتعدد منظورات الرؤية السردية، وصولًا للوظيفة الإجبارية والوظائف الاختيارية التي يقوم بها الراوي في العملية السردية. وستبدأ الدراسة في عرض نظري يؤسس للجانب التطبيقي فيما بعد.

واستنادًا إلى فهمنا للسرد على أنه الحكي الذي يقوم "على دعامتين أساسيتين: أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثًا معينة. وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تُحكى بها تلك القصة"[1]، فإن هذه الدراسة ستتناول بنية الراوي السردية في كتاب التَّطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم للخطيب البغدادي؛ وذلك لتعدد الرواة فيها وتعدد وظائفهم، مما يُتيح للدراسة قراءة تلك النصوص من خلال توظيف منهجية بنيوية تحقق للدراسة أهدافها.

منهج الدراسة:

يقوم البحث على المنهج البنيوي من خلال تحليل بنية الراوي التي تساعد دراستها على معرفة كيفية بناء نسق هذه الحكايات عن الطفيليين، وكيفية تداخل عنصر الراوي مع بقية عناصر البنية السردية.

إشكالية البحث:

من خلال دراسة بنية الراوي في حكايات الطفيليين، ستتمكن الدراسة من

تحليل بنية الراوي وتوضيح الحقائق الفنية التي اعتمد عليها الراوي؛ ليكسب نصوص الطفيليين فرادتها وتميزها عن غيرها من أنواع الحكايات. ومن هنا جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة؛ لتحليل بنية الراوي ومعرفة أنواعه وأساليبه والرؤية السردية التي ينطلق منها، بالإضافة إلى الوظائف التي ينهض بها في العملية السردية.

تساؤلات البحث:

تتناول هذه الدراسة البحث في بنية الراوي في كتاب التَّطفيل للخطيب البغدادي؛ لبيان أنواعه وأساليبه وطبيعة إدراكه من خلال رؤية السردية التي ينطلق منها، فضلًا عن جملة الوظائف التي يؤديها خلال العملية السردية. ودافعنا إلى اختيار هذه المادة تحديدًا هو انتماؤها لنوعية حكايات المهمشين المتميزة بجاذبية وغموض يجعلها قابلة لقراءات متعددة. وفي ضوء هذه الغاية يطرح البحث عدة تساؤلات وينطلق منها إلى تحديد أهدافه، وهي:

- ما هي أنواع الرواة في حكايات الطفيليين وأخبارهم عند الخطيب البغدادي؟
- ما هي الوظائف التي نهض بها الرواة في حكايات الطفيليين وأخبارهم عند الخطيب البغدادي؟

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة ذات الصلة ببنية الراوي السردية في حكايات الطفيليين وأخبارهم، فلم أجد من الدراسات السابقة من تناولتها بتحليل يتوافق مع وجهة الدراسة الحالية. ولتأكيد ميزة الجدة لدراستنا فقد تمت الاستعانة ببعض المراكز، ومنها: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ومكتبة الملك فهد الوطنية. وهناك بعض الدراسات التي تناولت البحث في أدب الطفيليين من زوايا تتقابل فيها مع زاوية الدراسة لبحثنا وتتكامل معًا، نذكر منها:

- دراسة بعنوان **الأسلوب السردي في نثر الطفيليين** للباحثين: شيماء خيري فاهم الشباني وصلاح حسون جبار العبيدي. وهي دراسة توظف الفهم للبنية السردية بشكل شمولي يتضمن كل ما يندرج تحت تصنيف أدب الطفيليين، وتأخذ من حكايات البغدادي نموذجين فقط، بينما الدراسة الحالية تركز على بنية الراوي في حكايات الخطيب البغدادي فقط.
- دراسة بعنوان **أدب الطفيليين حتى نهاية العصر العباسي**، للباحث: صلاح حسون جبار العبيدي. تحدثت هذه الدراسة عن ظاهرة التَّطفيل وأسبابها ومظاهرها،

ومن ثم تحدثت عن أخبار الطفيليين، والأنواع والخصائص الفنية لأدبهم. وهي تتعرض في بعض فصولها لحكايات الطفيليين للبغدادي لكنها توظف منهجًا مغايرًا للمختار في الدراسة الحالية.

– دراسة بعنوان **أدب الطفيليين التأصيل والخصائص العامة** للباحث: مزاحم مطر حسين. تحدثت هذه الدراسة عن ظاهرة التَّطفيل ونشأتها ودواعيها، وعن خصائص الطفيليين وأدبهم. فهي تعرض الظاهرة في إطارها التوصيفي فقط، بينما الدراسة الحالية تركز على دراسة بنية الراوي في حكايات الطفيليين وأخبارهم للبغدادي فقط.

١–مفهوم الراوي في النظريات الحديثة:

تعتمد كل حكاية في نقلها وإيصالها للمروي له على راوٍ يرويها، والراوي بهذه الصورة هو: "الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أم متخيلة، ولا يشترط أن يكون الراوي اسمًا متعينًا، فقد يكتفي بأن يتقنع بصوت أو يستعين بضمير ما، يصوغ بواسطته المروي"[٢]. ووفقًا لهذا المفهوم وجب التمييز بين مصطلحي الروائي والراوي من خلال الجدول التالي:

المصطلح	المفهوم
(الروائي Novelist)	ذُكر مصطلح الروائي أولًا؛ لأنه هو الكاتب هو صانع النصّ السردي بجميع مكوناته وعناصره، بمعنى أن الروائي هو "خالق العالم التخييلي، وهو الذي اختار الأحداث والشخصيات والبدايات والنهايات كما اختار الراوي"[٣].
(الراوي Narrator)	هو قناع يستتر خلفه الروائي ويحمله مسؤولية المروي بكل ما يرد فيه من حذف واستباق واسترجاع ورسائل ينقلها للمروي له، والراوي بهذا المفهوم هو أسلوب صياغة تُقدم بواسطته المادة القصصية.[٤]

وبناء على ما سبق يدرك المتلقي أهمية الراوي الحامل لرؤية الروائي الفكرية والفنية؛ فوفقًا لهذه الرؤية تتعدد أساليب السرد، وعليه يمكن القول بأن الراوي هم المتحكم بتحديد شكل الخطاب السردي.

٢– أنواع الراوي وتعدد منظورات الرؤية السردية:

يتشكل النصّ السردي من مجموعة من المكونات والعناصر المتفاعلة والمتشابكة فيما بينها بعلاقات داخلية، ويصبح السرد بذلك هو: كيفية البناء والخلق

للعالم القصصي. أما بالنسبة لأنواع السرد فإنها تتغير تبعًا لتغير رؤية الراوي الذي ينقل المادة القصصية إلى المروي له، والراوي يعتمد في نقله وروايته للعالم السردي على رؤيته وموقفه من ذلك العالم.

فمن خلال موقع الراوي وطبيعة علاقته ومعرفته بالحكاية وشخصياتها يمكن تحديد أنواعه وتحديد طبيعة الرؤية السردية التي ينطلق منها. وقبل الحديث عن الراوي وأنواعه لابد من التعريف بمفهوم الرؤية السردية التي حظيت بالعناية والاهتمام، فقد عرفت الرؤية عدة تسميات منها: وجهة النظر، والبؤرة، التبئير، وحصر المجال، والمنظور، وهناك فروقات بسيطة بين هذه التسميات[٥] التي تركز في معظمها "على الراوي الذي من خلاله تتحدد رؤيته إلى العالم الذي يرويه بأشخاصه وأحداثه وعلى الكيفية التي من خلاله أيضًا –في علاقته بالمروي له– تبلغ أحداث القصة إلى المتلقي"[٦]. أي أن الراوي يروي حكايته وفقًا لرؤيته التي يعمل على نقلها إلى المتلقي. والرؤية السردية بهذا المفهوم يُعزى لها تحديد طبيعة المادة الحكائية، والإفصاح عن طبيعة العلاقات المتشابكة بينها وبين الراوي.

وللرؤية السردية أهمية بالغة تكمن في طبيعة الأدب الذي لا يقدم الأحداث بصورتها الأولية (الخام)، بل يقدمها بصياغة فنية مختلفة من راوٍ إلى آخر؛ ومرد هذا الاختلاف إلى اختلاف الرؤية السردية، حيث يؤدي اختلافها في رواية الحكاية الواحدة إلى نشوء حكايات متمايزة.[٧] إذن ينطلق الراوي في البدء من رؤية سردية معينة تجاه المروي، ووفقًا لمستويات رؤيته السردية تُحدد طبيعة هذه الرؤية فيما إذا كانت موضوعية أو ذاتية. وقد حدد الناقد الشكلاني (توماشفسكي Tomashevsky)[٨]. زاوية رؤية الراوي السردية وعين النمط السردي لهذه الرؤية، عندما ميّز بين أسلوبي السرد وهما: سرد موضوعي، وسرد ذاتي[٩]، وفيما يلي توضيح لهما:

١– السرد الموضوعي:

يحظى الراوي في هذا الأسلوب بسلطة كبيرة تتمثل في كونه "مطلعًا على كل شيء، حتى الأفكار السرية للأبطال"[١٠]، أي أن الراوي على علم بماضي الشخصيات وحاضرها وعلى اطلاع تام بتاريخ الأحداث السردية التي يرويها، وعلى الرغم من تلك المعرفة الكلية التي يتمتع بها الراوي، إلا أنه "لا يتدخل ليفسر الأحداث، وإنما ليصفها وصفًا محايدًا كما يراها، أو كما يستنبطها في أذهان الأبطال"[١١]. وبذلك تكون معرفة الراوي أكبر من معرفة الشخصيات، ورؤية

الراوي كما صنفها (جان بويون Jean Poyone) من الخلف أو من الوراء[١٢]. وهذه الرؤية عُرفت عند (تودوروفTodorov) الذي استند على تصنيف (بويون)، باسم الرؤية الخارجية التي من خلالها يروي الراوي العليم حكايته بضمير (الهو)[١٣].

٢- السرد الذاتي:

تتراجع في هذا الأسلوب سعة اطلاع الراوي فهو لا يحظى بالرؤية الخارجية التي تمكنه من المعرفة المطلقة بالأحداث والوقائع السردية وشخصياتها كما هو الحال في السرد الموضوعي؛ ويعود ذلك إلى اعتماد السرد الذاتي "على الرؤية الداخلية والراوي المشارك"[١٤]، أي أن الراوي قد يكون أحد شخصيات الحكاية، أو شاهدًا على أحداثها. أما بالنسبة إلى رؤيته السردية ومدى اطلاعه على الأحداث فإنه "يكون مصاحبًا لشخصيات يتبادل معها المعرفة بمسار الوقائع. وقد تكون الشخصية نفسها تقوم برواية الأحداث"[١٥]؛ وبذلك تصبح معرفة الراوي مصاحبة لمعرفة الشخصيات، وعليه تكون طبيعة رؤية الراوي هنا (مع) أو تساوي الشخصية الحكائية كما هي في تصنيف (بويون)[١٦]، أو الرؤية الداخلية كما سمّاها (تودوروف). وفي هذا الأسلوب يلجأ الراوي في روايته للحكاية إلى الاستعانة بضمير المتكلّم (أنا، ونحن)، أو بضمير المخاطَب (أنت، وأنتم)[١٧].

ومما يميز السرد الذاتي بالإضافة إلى إقصائه للراوي العليم، أنه يُتيح للشخصيات السردية أن تكشف بجلاء تام عن أفكارها وعواطفها، وأيضًا لا يظهر هذا الأسلوب السردي الراوي أو الشخصيات بصورتهما الخارجية فقط، بل يكشف عن محتواهما الداخلي، أي ما في العقل الباطن من ذكريات وأمور لا تنسى؛ حينها يصبح السرد ممزوجًا بالانفعالات والعواطف، ومعبرًا عن تجربة إنسانية؛ وبالتالي يصبح السرد مشوقًا وجاذبًا للإصغاء والمتابعة من قبل المتلقي.[١٨] وهناك رؤية سردية أخرى لم يُشر لها سوى (بويون) هي الرؤية من الخارج، وتظهر عندما تكون معرفة الراوي أقل مما تعرفه الشخصيات الحكائية، والراوي في الرؤية الخارجية يعتمد على الوصف الخارجي[١٩]. فقط لأنه يجهل ما يدور في أذهان الشخصيات. ولم يُشر (توماشفسكي) لهذه الرؤية السردية إطلاقا؛ نتيجة لعدم وجود أي أنماط سردية تبنى على هذه الرؤية التي لم تظهر إلاّ بعد منتصف القرن العشرين، وبعد ظهورها وتبني بعض الروايات لها، أطلق على هذه الروايات مسمى (الروايات الشيئية)؛ لخلوها من وصف المشاعر، وأيضًا تكاد بعض هذه

الروايات أن تخلو من الحدث[٢٠].

أما بالنسبة لموقف (تودوروف) من الرؤية الخارجية، فيرى أن جهل الراوي شبه الكلي ليس حقيقيًا، وإن كان كذلك؛ فإن النصوص السردية المنطلقة من هذه الرؤية لا يمكن فهمها[٢١]. وهكذا يمكن إيجاز ما سبق من خلال الجدول الآتي:

الرؤية السردية	أسلوب السرد	الراوي
(بويون) الرؤية من الخلف	(تودوروف) الرؤية الخارجية	(توماشفسكي) السرد الموضوعي	الراوي العليم الذي يتمتع بمعرفة كلية تفوق معرفة الشخصيات، ويستعين في روايته بضمير الغائب (الهو).
(بويون) الرؤية مع	(تودوروف) الرؤية الداخلية	(توماشفسكي) السرد الذاتي	الراوي المشارك الذي تتساوى معرفته مع الشخصيات، ويستعين في روايته بضميري المتكلم (أنا، نحن)، والمخاطَب (أنت، وأنتم).

وقد يتم المزج بين الرؤيتين الخارجية والداخلية، وأيضًا ربما يُمزج بين أسلوبي السرد الموضوعي والذاتي؛ ويؤدي ذلك المزج إلى ظهور الرؤية الثنائية والرؤية المتعددة، فالرؤية الثنائية تتشكل من خلال امتزاج الرؤية الخارجية والداخلية في بنية النص السردي الواحد. أما الرؤية المتعددة (المجسمة) فإنها تتميز بتنوع الرؤى وتشابكها؛ وذلك بسبب تعدد الرواة فكل راوٍ يروي عن نفسه؛ مما يُمكن المتلقي من بناء صورة شاملة عن الحدث المروي من شخصيات متعددة[٢٢].

وبالنسبة لأنواع الراوي ومظاهر حضوره، وتتبع صوته داخل الحكاية، فقد اتبع جامع هذه الحكايات والأخبار (الخطيب البغدادي) طريقة النصوص السردية القديمة[٢٣] التي اعتمدت في روايتها لأغلب سرودها على إسناد حديثها إلى سلسلة من الرواة. ويلاحظ ذلك عندما يُنظر إلى الطريقة التي اتبعها الخطيب البغدادي في جمعه لحكايات الطفيليين وأخبارهم، فقد اعتمد على العديد من المصادر، وأيضًا اعتمد على المشافهة، مثل قوله: (حدثني، وأخبرني، وأخبرنا، وحكى لنا) واعتمد في مواضع قليلة على السماع كما يُلحظ في بعض الأخبار التي يرويها فإنه يبدأها بقوله: (سمعتُ)، وجميع هذه الألفاظ "مستقاة من تقاليد رواة الحديث النبوي ورواة

اللغة الذين سلكوا مسلكهم في تدوين الأخبار، وإثبات الروايات"[٢٤].

ونتيجة حتمية لتلك الطريقة التي اتبعها المؤلف؛ تعدد الرواة، فيجد المتلقي لحكايات الطفيليين وأخبارهم تنوع ملحوظ في الرواة بين (راوٍ عليم، وراوٍ شاهد، وراوٍ مشارك، وراوٍ مذكور، وآخر مجهول)؛ وبالتالي تتعدد رؤيتهم السردية وتختلف من راوٍ إلى آخر. واستعان الخطيب البغدادي براوٍ أو بسلسلة من الرواة كما ذُكر سابقًا؛ ليكونوا لسانه في رواية الحكايات والأخبار.

وقد تمظهروا في صورتين: الصورة الأولى: ذكر اسم الراوي أو سلسلة الرواة بشكل علني، وهذه الصورة الغالبة على مادة الدراسة، مثل قوله: (حدثنا أبو مسلم أحمد بن محمد القاضي، وقوله في موضع آخر: أخبرنا الحسين بن محمد الرافقي، أخبرنا علي بن محمد بن السري، أخبرنا أحمد المقرىء). أما في الصورة الثانية: عدم التصريح باسم الراوي، بل يكون ضميرًا يستهل به خبره أو حكايته، نحو قوله: (سمعتُ، وبلغنا). وهذا ما سيلحظ عند عرض نماذج على أنواع الرواة وتعدد منظورات الرؤية السردية. وقد جاء الرواة في مادة الدراسة على النحو الآتي:

١- الراوي العليم:

جاءت طبيعة إدراك الراوي للمادة الحكائية في عدد كبير من حكايات الطفيليين وأخبارهم من الخلف أي كانت رؤية خارجية، يتمتع فيها الراوي بمعرفة مطلقة بالأحداث والشخصيات؛ ونتيجة لهذه الرؤية اتخذ الراوي نمط السرد الموضوعي؛ ليروي حكايات الطفيلين وأخبارهم، ومن ذلك قوله: "حدّثني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي، قال: مُنع طفيليٌّ عن عرس، فذهب فأخذ إحدى نعليه في كُمِّه، وعلق الأخرى بيده وأخذ خلالًا طويلًا، فقطعه، وأخذ محلبًا من عطار فلطخ به أصابعه، وجعل يتخلل بذلك الخلال الطويل، ودنا من البواب كالمستعجل، فقال له: إني أكلت في الفوج الأوّل لشغل كان عليَّ، ولاستعجالي أخذتُ فرد ونسيت الآخر، فتفضّل بإخراجه لي. فقال البواب: أنا مشغول، ادخل فاطلبه لنفسك؛ فدخل فأكل وخرج"[٢٥]. تلحظ الدراسة من خلال هذا الخبر أن الراوي كلي العلم بالحدث وبحال الشخصيتين، فقد وصف أفعال الطفيلي وحيله وصفًا دقيقًا شاملًا ومحايدًا، وهذا الوصف يؤدي وظيفة تفسيرية رمزية، حيث إنه ينقل للمتلقي هيئة الطفيلي التي خطط لها وأصبح عليها؛ ليوهم البواب بأنه كان موجودًا في الداخل وانتهى من الأكل. والراوي قادر على إدراك أفكار وحيل الطفيلي الداخلية؛ لأنه ينطلق من

رؤية سردية خارجية، مكنته من هذه المعرفة المطلقة، وتقديم شخصية الطفيلي في صراعها النفسي والمجتمعي، وجعلها تبرر تصرفها بنفسها، وتوضح الأسباب التي دفعتها للاستعانة بالحيلة وهي: منعها من الدخول إلى العرس وحرص صاحب الدار على ذلك، فقد وضع بوابًا يمنع الطفيليين من الدخول، والسبب الآخر هو حب الطفيلي للطعام ورغبة في الأكل، وهذا ما يفهم من الظاهر.

وعندما يُنظر للخبر نظرة عميقة يُلحظ أن الراوي ربما أراد تمرير معلومات مهمة عن واقع فئة الطفيليين تتمثل بكثرة الطفيليين، الذين يحضرون بأعداد كبيرة ينفد بسببها طعام صاحب الدار ويحرج أمام ضيوفه، وربما يعود منعهم من الحضور إلى عدم التزامهم بآداب الأكل، فقد عُرف عن بعض الطفيليين شراهتهم بالأكل، وأخذهم لما تبقى منه. والراوي يستعين بروايته لهذا الخبر بالأفعال الماضية، مثل قوله: (ذهب، أخذ، وعلق، ولطخ، وجعل، ودنا...) المسندة إلى ضمير الغائب(هو) الذي يفصل "زمن الحكاية عن زمن الحكي"[٢٦]، ويكثر استعمال هذا الضمير في حكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادرهم، وربما يعود ذلك إلى انتشار استعماله بين السُراد الشفويين منذ القدم؛ لما يمتاز به من مميزات تحقق للراوي أهدافه، وتحميه من عواقب ما يروي؛ لذلك واصل انتشاره ليستعمله أيضًا السُراد الكُتاب بعد ذلك، وضمير الغائب يُتيح للراوي أن يتوارى خلفه، وينقل بشكل غير مباشر للمتلقي أفكار يؤمن بها وتعليمات وتوجيهات معينة، وأيضًا يحمي المؤلف من الوقوع في مِصيدة (الأنا) بالإضافة إلى كونه يحيل على زمن يسبق زمن الكتابة[٢٧].

ومن صور الراوي العليم أيضًا قوله: "أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرَّافقي، أخبرنا علي بن محمد السري الهمذاني، أخبرنا أحمد بن الحسن المُقرىء قال: مرّ بُنان بعرس، فأراد الدخول فلم يقدر، فذهب إلى بقّال، فوضع خاتمه عنده على عشرة أقداح علاكية[٢٨]، وجاء إلى باب العرس، فقال: يا بَوّاب! افتح لي؛ فقال له البواب: من أنت؟ قال: أراك ليس تعرفني! أنا الذي بعثوني اشتري لهم الأقداح. ففتح له، فدخل، فأكل وشرب مع القوم، فلمّا فرغ أخذ الأقداح ونادى البواب: افتح لي، يريدون ناصحية[٢٩] حتى أردّ هذه؛ فخرج، فردّها على البقال، وأخذ خاتمه"[٣٠].

وفي هذا الخبر يوضح الراوي سمات شخصية الطفيلي المتميزة بالذكاء وسرعة البديهة، وقد ساهم الحوار المجرد بين الطفيلي والبواب بالكشف عن شخصية الطفيلي وطريقة تفكيره، وتعرية دواخله النفسية، فالطفيلي متعايش مع

موقف المجتمع الرافض لسلوكه في الغالب، لكنه تعامل مع ذلك الرفض بذكاء وجعل من تلك السمات التي يتميز بها سلاحًا له في المواجهة، وتتضح سرعة بديهته في الإجابة على سؤال البواب، فقد أجابه وهو متعجب من عدم معرفة البواب به، ولا سيما أنه مُرسل من أصحاب الدار، هنا تنجح خطة الطفيلي ويتمكن من الدخول والأكل، ويخرج بحيلة أخرى، ويُعيد الأقداح، ويستعيد خاتمه. والطفيلي لم يُعد الخطة مسبقًا بدليل بداية الراوي للخبر بقوله: (مر) أي أنه أثناء مروره بالعرس حاول الدخول، لكنه مُنع، حينها عمل على ترتيب الخطة بشكل كامل بدون أي خسارة تذكر.

ومما يُلحظ في هذا الخبر أن الراوي العليم يروي ما حدث للطفيلي دون أن يقدم تفسيرًا لذلك؛ ومرد ذلك إلى رؤيته الخارجية التي تصنع بينه وبين الأحداث والشخصيات مسافة تمنعه من التأويل. وللحوار دور كبير في أغلب حكايات الطفيليين وأخبارهم ليس فقط في هذا الخبر، حيث شكل دورًا بارزًا في إيضاح طبيعة شخصية الطفيلي، وإكسابها فرادة وتميزًا، وأيضًا ساهم في نمو الأحداث وفي بناء النصّ السرديّ[٣١].

وهناك بعض الأخبار التي اتبع فيها الراوي أسلوب السرد الموضوعي، والراوي العليم، نحو المثالين السابقين إلاّ أنه تخلى في هذا الخبر عن سلسلة السند المعتادة في كتابه، ولم يصرح فيه باسم الراوي، حيث بدأ الخبر بفعل ماضٍ، وجعل الراوي ضميرًا مستترًا. "وقال: جاء بُنان إلى وليمة، فأغلق الباب من دونه، فاكترى سلَّمًا، ووضعه على حائط الرجل، وتسوَّر، فأشرف على عيال الرجل وبناته، فقال له الرجل: يا هذا! أما تخاف الله؟ رأيت أهلي وبناتي! فقال: يا شيخ! (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ). قال: فضحك الرجل، وقال له: انزل فكل. فقال له بُنان: يا هذا! لا تسيء الظنّ، واستغفر الله مما كان"[٣٢].

يروى الراوي العليم ما حدث للطفيلي الذي مُنع من الدخول، ولم يأبه لأذن صاحب الدار في الدخول، بل لجأ إلى أقرب وسيلة تمكنه من تحقيق هدفه، فذهب واستأجر سلم وتسور. والحوار التحليلي هنا ساعد على سبر أغوار شخصية الطفيلي الذي لا يبالي، يفعل الفعل مهما كانت عواقبه؛ لأنه على ثقة بذكائه وذاكرته، فهو يُحسن التصرف، ويحفظ الكثير من النصوص الدينية والأدبية التي يستعين بها لتنقذه من المآزق التي يقع بها، وهذا ما حدث مع الطفيلي.

فقد وقع في مأزق اقتحام خصوصية منزل الرجل الذي ذكره بحرمة ما فعل،

حينها يكمل الطفيلي مع صاحب الدار ويتكئ على الجانب الديني الذي انطلق منه، ويرد عليه مستعينًا بالآية القرآنية؛ ليأتي رده مكثف الدلالة لسببين، وهما: أولا: ليوضح ثقافته الدينية العالية. ثانيًا: وضح هدفه الذي دفعه إلى التطفل، وصاحب الدار يعلم سبب قدوم الطفيلي بدليل إغلاقه للباب منذ البداية. وبعد هذا الرد المحكم الطريف من الطفيلي يضحك الرجل ويزول غضبه، ويطلب منه النزول والأكل، لكن الطفيلي لم يكتفِ بذلك، وإنما أكمل اعتماده على الجانب الديني، وأخذ ينصح الرجل بعدم سوء الظن، وأن يطلب من الله –عز وجل– المغفرة. وبناءً على الحوار السابق تتضح ثقة الطفيلي العالية في نفسه، حيث قلب الموازين فهو المحق، وصاحب الدار مخطئ وفقًا لتعاليم الدين الإسلامي.

٢–الراوي الشاهد:

وهذا النوع من الرواة يكون حاضرًا لكنه لا يتدخل، ولا يفسر ما يحدث؛ لوجوده خارج منظومة الحكي، ودوره يقتصر على مهمة تسجيل ما يرى وما يسمع، فلا أثر له فيما يصور أو يسجل[٣٣]. وحضور الراوي الشاهد كان محدودًا في حكايات الطفيليين وأخبارهم، حيث تجلت صورته في بعض الأخبار القليلة التي رُويت عن بُنان، ومن ذلك قوله: "قال سأل أبي بُنان وأنا أسمع: أتحفظ من كتاب الله شيئًا؟ قال نعم، آية. قال: ما هي؟ قال: (قَالَ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا). قال له: أتحفظ من الشعر شيئًا؟ قال نعم، بيتًا. قال: ما هو؟ قال:

نَزُرُكُمْ لا نُكَافِيكُمْ بِجَفْوَتِكُمْ إِنَّ المُحِبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَزَرْ زَارَا"[٣٤]

والراوي هنا مجرد شاهد يروي ما سجلت حاسة سمعه، فلا يكشف للمتلقي إلاّ بحدود ما سمع، ويؤكد الراوي للمتلقي حضوره بنفسه، وسماعه لهذا الحوار بدليل اعتماده على ياء المتكلم في (أبي)، وكذلك اعتماده على الضمائر التي تُحيل إلى المتكلم (أنا، وأسمع).

ومن الملاحظ أيضًا أن الراوي استعمل الفعل المضارع في إشارته إلى سماعه (أسمع)، وكذلك في سؤال والده للطفيلي (أتحفظ؟). ومن ثم يفسح الراوي المجال أمام الشخصيتين للحوار بدون أي مشاركة أو تدخل منه، حينها يبدأ والده بسؤال بُنان، وكأنه يريد أن يختبر مدى ثقافة الطفيلي وسعة اطلاعه، لكن جاءت إجابة بُنان مفعمة بالفكاهة الساخرة؛ لأن ذاكرته مليئة بالنصوص الدينية والأدبية – وهذا ما يتضح للمتلقي من خلال حكاياته وأخباره المتناثرة في مادة الدراسة– لكنه اقتصر على ذكر ما يشغل باله، وما عرف عنه، وهو: حب الطعام، فأورد الآية

التي ذُكر فيها الطعام، والبيت الشعري الذي يبرر تطفله.

ومن صور الراوي الشاهد ما أسند إلى بُنان أيضًا من خبر رُوى عن محمد بن دينار بقوله: "سمعتُ وَكيعَ بن الجرَّاح يقول: سمعتُ بُنانًا الطُّفيليَّ يقول وأنا معه على مائدة أكل، فقال لي: ويحك يا وكيع! أنت ناقد الحديث وفقيه العراق تأكل باذنجان يباع مئة بدانق، وتدع صدور الدجاج الذي يباع دجاجة بدينار؟ ما أقلّ علمك!"[٣٥]. وفي هذا الخبر يلجأ الراوي إلى استعمال الضمائر العائدة عليه، ومنها (تاء الفاعل، وضمير المتكلم، ياء المتكلم) التي تفيد التصاقه المباشر مع الخبر، بالإضافة إلى استخدام الراوي لظرف المكان (معه) الذي يؤكد على حضوره. والراوي في المثالين السابقين محايد، يروي ما سمع أو حدث معه بدون أن يشارك أو يحلل، فتفسير تلك الأخبار وتأويلها يقع على عاتق المتلقي.

٣- الراوي المشارك:

وهو راوٍ داخلي يروي من داخل الحكاية، وربما يكون هو الشخصية الرئيسة[٣٦]. أو أحد أبطال الحكاية، أي أنه يشارك ويحظى بدور فاعل في النص السردي[٣٧]. ومن النماذج لهذا الراوي والشخصية الرئيسة ما رواه مُخارق عن نفسه، فقد ذكر تفاصيل تطفله، حيث بدأ حكايته بقوله: "طفَّلت تطفيلة قامت على أمير المؤمنين المُعتصم بمئة ألف درهم؛ فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: شربتُ مع المعتصم ليلة إلى الصبح، فلما أصبحنا، قلتُ له: يا سيدي! إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج فأتنسّم في الرُّصافة {فأذن له}. قال: فجعلتُ أمشي في الرُّصافة، فبينا أنا أمشي إذ نظرتُ إلى جارية كأن الشمس تطلع من وجهها، فتبعتها"[٣٨].

ينطلق الراوي من التعبير "عن عوالمه الداخليّة الماضية خصوصًا"[٣٩]، فيبدأ بالفعل الماضي (طفَّلتُ) الذي يدل على حركته وتنقله مما يجذب المتلقي، بالإضافة إلى كون مُخارق من الأكابر، والتَّطفيل ظاهرة منتشرة في الطبقات الهامشية. وبعد هذه البداية الجاذبة والمشوقة، يكمل الراوي حديثه معتمدًا على الضمائر العائدة عليه، مثل: (شربتُ، قلتُ، أخرج، أتنسّم، جعلتُ، أمشي، نظرتُ، تبعتها) فالراوي يروي الأحداث التي هو بطلها، ويخاطب المروي لهم بطريقة مباشرة.

ويكمل الراوي رواية حكايته فقد أخذ يتتبع الجارية إلى أن لاحظته وشتمته، ولم يتوقف عن ملاحقتها إلى أن وصلت إلى منزلها، وجلس أمام المنزل إلى أن جاء فتيان فدخلا ودخل معهما، حينها يلتقي في الجارية التي غنت له أكثر من مرة[٤٠]. وبعد ذلك يغني مُخارق المتطفل "غنَّيتُ [...] فقبَّلوا رأسي [...] ثمّ غنَّيتُ

الثاني والثالث، فجنّوا، فكادت عقولهم تذهب، فقالوا: من أنت يا سيدنا؟ قلت: أنا مُخارق؛ فقالوا: فما سبب مجيئك؟ فقلت: طفيلي أصلحكم الله"[٤١].

والراوي لا ينقل للمتلقي إلا ما حدث معه، وينقل ما يريد؛ لأن الأحداث لا تُقدَّم "إلاَّ من زاوية نظر الراوي، فهو يُخبر بها، ويعطيها تأويلًا معينًا يفرضه على القارئ، ويدعوه إلى الاعتقاد به"[٤٢]، فمنذُ بداية الحكاية يعكس الراوي رؤيته من منظور ضيق، فلا يمكن للمتلقي أن يتتبع الأحداث إلاَّ من خلال الراوي الذي صرح عن تطفله، وكيف أذن له أمير المؤمنين، وموقف الجارية منه، حتى عندما عرض وجهة نظرهم بعد سماعهم لغنائه عرضها عبر وجهة نظره هو.

وبناءً على ذلك فإن حكايات الطفيليين وأخبارهم قدّمت راويين، الراوي الأول المتأخر رتبة والمتجسد في (الخطيب البغدادي) جامع هذه الحكايات والأخبار، ومصنفها في عدة أبواب، ومقدّم لبعضها ومعلق ومنقح لبعضها الآخر، والراوي الثاني: المتقدّم رتبة، والمتجسد في أنواع الرواة الذين سبقت الإشارة إليهم.

٣-وظائف الراوي:

يقوم الراوي بعدة وظائف تنقسم إلى وظيفة أساسية وأخرى فرعية، وهي تختلف تبعًا لاختلاف نوع الراوي، واختلاف طبيعة رؤيته السردية، والمقصود بالوظائف هنا أنها مجموعة "المهام الملقاة على عاتق الراوي أو الغايات من السرد"[٤٣]، وهناك مجموعة من الوظائف التي يؤديها الراوي داخل النص السردي، وقد حددها (جيرار جينيت Juirar jinit) بخمس وظائف تتضح من خلال المخطط التالي[٤٤]:

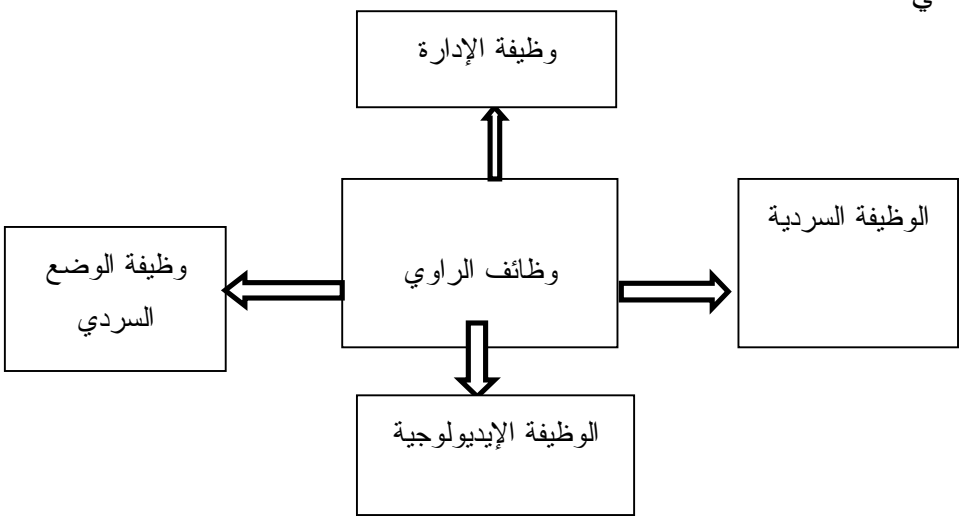

ولا يشترط أن تتوفر جميع هذه الوظائف في النص السردي، فبوظيفة واحدة ينهض حدث سردي متكامل، وقد تتشارك في النص السردي الواحد أكثر من وظيفة[٤٥].

وانطلاقًا من الوظائف السابقة التي حددها (جينيت) ستُعرض وظائف الراوي في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي، وهي على النحو التالي:

١-الوظيفة السردية: وهي من أبرز وأقدم وظائف الراوي؛ لكونها وظيفته البديهية والسبب الرئيس في وجوده، فلا يمكنه أن يتخلى عنها؛ لأنه بذلك سيفقد دور الراوي المتمثل في القول، أو في القول والفعل على حسب نوع أسلوب السرد المتبع.[٤٦].

بالإضافة إلى أن الراوي عندما ينقل حكاية أو خبر ما، فإنه لا ينقل الأشياء بحذافيرها -وهذه طبيعة الأسلوب الأدبي- بل يُعدل عليها، وينتقي ويختار منها ما يعبر عن الحدث، وبتلك التعديلات والاختيارات يصبح تعبير الراوي تعبيرًا فنيًا، وتتضح بذلك شخصيته، وتتحقق أهدافه من السرد المتمثلة في: حرصه على إتقان سرده، وأيضًا رغبة منه في نقد وإظهار سلوكيات أو مواضيع مجتمعية معينة، آملًا تعديلها وإصلاحها، وكذلك بغية التأثير في المتلقي[٤٧].

والوظيفة السردية ماثلة في سياقات السرد عند الخطيب البغدادي، فقد قام بالإشارة إلى اسم الراوي أو سلسلة الرواة الذين تكفلوا برواية حكايات الطفيليين وأخبارهم في أغلب كتابه، أو يشير إلى الراوي بضمير كما ذُكر سابقًا[٤٨]. والوظيفة السردية هنا تأتي مقرونة بالوظيفة التوثيقية، فالراوي يستشهد بصحة ما يروي من خلال اعتماده على السند. وكان الراوي حريصًا على إمتاع المتلقي؛ ليبعد عنه الرتابة والملل، وذلك من خلال لجوؤه إلى الترتيب والتقسيم والتعليق، وهذا ما سيتضح من خلال عرض الوظائف الأخرى.

٢-وظيفة الإدارة: وهي وظيفة تنسيقية حيث يقوم الراوي بالتنظيم الداخلي للخطاب السردي من خلال إدارته للحكايات بالتقديم لها، وتنسيقها، وترتيبها[٤٩]، وهذه الوظيفة حاضرة في مادة الدراسة بشكل كبير، وقد تمظهرت على النحو التالي:

أ-وضع (الخطيب البغدادي) مقدمة لكتابه بدأها بقوله: "شغلنا الله وإياك بطاعته، وتولاك بحفظه وحياطته [...] وقد جمعتُ لك في هذا الكتاب من ذِكْرِ التَّطفيل ومعناه، وأول من نُسب إليه وعرف به، وبيان حكمه، وحمده وذمه، وأخبار أهله المَوسومين به"[٥٠]. ومن خلال هذه المقدمة يبين الراوي للمتلقي طبيعة كتابه، وأشار إلى عناوين أبوابه؛ لأنه المقدمة أول ما يواجه المتلقي، وتعمل على التمهيد له

وتوجيهه بشكل غير مباشر، ولا سيما عند حديثه عن عناوين الأبواب.

ب- قَسمَ كتابه إلى مجموعة من الأبواب، معتمدًا في ذلك التقسيم على الموضوعات، وأعطى كل باب عنوان يوضح مضمون الحكايات التي تندرج تحته، حتى لا يشعر المتلقي بفجوة أو انقطاع. ومن تلك الأبواب: (باب من دعي إلى الطعام فأراد أن يستصحب معه غيره، وأنّ السنة استئذان الداعي له في ذلك)، و(باب من ذم التَّطفيل وأصحابه، وهجا به غيره وعابه)، و(باب من حمد التَّطفيل، واحتج لأهله وذكرهم بالجميل)[٥١]، وغيرها من الأبواب والعناوين التي عُنيت بمختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لمجتمع الطفيليين.

والراوي اعتمد على التنسيق وفق آلية صرح بها منذ البدء، فهو يقصد إمتاع المتلقي، وسيره عبر صفحات كتابه بتسلسل وترتيب؛ يحقق بها غايات فنية وجمالية.

ج- التكرار: حيث يتعقب الراوي الأحاديث والحكايات والأخبار، ويبين طرقها ويذكر اختلافاتها، حتى أنه أحياناً يكرر الخبر الواحد الذي لا يتجاوز بعضة أسطر، فيجعله في عدة صفحات.

د- أساليب السرد: وتتضح الوظيفة التنسيقية من خلال استعمال الراوي لأساليب السرد، وتقديمه للشخصيات.

وأيضًا من خلال اعتماده على الإيجاز في موضع، والإطناب في موضع آخر.

٣-وظيفة الوضع السردي: وهي الوظيفة الانتباهية أو التواصلية التي يتوجه فيها الراوي للمروي له، ويحاول أن يتواصل معه، أو يحافظ على التواصل الموجود بينهما[٥٢]. وقد تجسَّدت هذه الوظيفة في مقدمة الكتاب عندما توجه مباشرة لإخبار المتلقي بمحتوى كتابه، وذكر له الطريقة المتبعة في تأليفه، وكذلك في تقديم الراوي لبعض أبوابه، ومن الأمثلة على ذلك تقديمه لأخبار بُنان الطُّفيلي، حيث قال: "كان بُنان من أشهر الطفيليين ذِكرًا، وأبعدهم صيتًا، وله في التَّطفيل وحدوده ورسومه وسُننه ما ليس لغيره، وأخباره كثيرة"[٥٣].

٤-الوظيفة الإيديولوجية: وهي الوظيفة التعليمية أو التعليقية، وتعني التأويل والتفسير الذي يقوم به الراوي أثناء نقله للأحداث[٥٤]. وقد قام الراوي بهذه الوظيفة في عدة مواضع منها: تعليق الراوي وانتقاده لبعض الروايات التي نقلها ثم بين للمتلقي زيفها، ومن ذلك (حكاية بُنان مع وَكِيعَ بن الجراح)[٥٥]، وقد روى هذه الحكاية بسندين مختلفين، وبعد ذلك علق عليها بقوله: " في هاتين الحكايتين تخليط

شديد، لأن بُنانًا كان بعد وقع بن الجراح بدهر بعيد وزمان طويل"[٥٦]. والراوي هنا يوضح رأيه، ويذكر دليله على ذلك، وهذا يدل على اعتماده على الحيادية والموضوعية في نقله واختياره وتعليقه. ومن مظاهر هذه الوظيفة قيام الراوي بإيضاح وتفسير المصطلحات، كما جاء في قول عبد الله: "كانوا يعدون الإمعة في الجاهلية الذي يُدعى إلى الطعام فيذهب معه بآخر، وهو المحقب دينه من الرجال"[٥٧]، فيقوم الراوي بإيضاح المقصود بقوله: "يعني المُتبع دِينه آراء الرِّجال من غير نظر في دليل ولا طلب لحُجَّة، وهو مأخوذ من الحقيبة التي تعلَّق على الفرس"[٥٨]. والراوي يحاول التفسير والتعليق على ما يمكن أن يُلبس على المتلقي، وبذلك يتحقق للعملية السردية هدفها المتمثل في إيصال المروي بما يحمله من معانٍ وأفكار للمروي له.

الخاتمة:

بعد أن تطرقت الدراسة لمفهوم الراوي، وكشفت عن أنواعه وتعدد الرؤية السردية لديه، وذكرت الوظائف التي نهض بها في حكايات الطفيليين وأخبارهم، توصلت إلى جملة من النتائج هي:

١-إن السرد ينهض من خلال اعتماده على تضافر ثلاثة مكونات أساسية هي: الراوي والمروي والمروي له.

٢-تنوع الرواة في حكايات الطفيليين وأخبارهم، وتبعًا لذلك اختلفت رؤيتهم السردية، وربما يعود ذلك التنوع إلى الاعتماد على السند، وأيضًا إلى محاولة إمكانية إظهار مختلف الأصوات؛ لذلك عمد الروائي إلى تغير الراوي وتغير رؤيته السردية في مادة الدراسة.

٣-صور الراوي حياة الطفيليين تصويرًا دقيقًا، ورسم ملامحهم، وسبر أعماقهم، وقد مكنته وسائل السرد (الوصف، والحوار) من ذلك.

٤-تمكن الراوي في حكايات الطفيليين وأخبارهم من القيام بالعديد من الوظائف إلى جانب وظيفته السردية الرئيسة.

هوامش البحث:

[١] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط٤، (المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥م)، ٤٥.

[٢] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، (دبي: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٦م)،١١.

[٣] سيزا قاسم، بناء الرواية، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٧٨م)، ١٨٤.

[٤] ينظر: المرجع سابق، ١٨٤.
[٥] ينظر: يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط٢، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩م)،١٧١-١٧٥. وينظر: قاسم، مرجع سابق، ١٨١.
[٦] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط٣، (بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ٢٨٤.
[٧] ينظر: تزفيطان طودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت، ورجاء سلامة، (المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٩٠م)، ٥١.
[٨] أُعتمد في ذكر أقسام الرؤية السردية على الأقدمية، أولًا: (توماشفسكي)، ثانيًا: (بويون)، ثالثًا: (تودوروف).
[٩] ينظر: نصوص الشكلانيين الروس، نظرية المنهج الشكلي، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، والشركة المغربية للناشرين المتحدين، ١٩٨٢م)، ١٨٩.
[١٠] المرجع السابق، ١٨٩.
[١١] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط٤، (المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥م)٤٧.
[١٢] ينظر: المرجع السابق، ٤٧.
[١٣] ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م)، ٤٨.
[١٤] عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٠م)، ١٢٠.
[١٥] لحمداني، مرجع سابق، ٤٨.
[١٦] ينظر: المرجع السابق، ٤٧.
[١٧] ينظر: يوسف، مرجع سابق، ٤٨.
[١٨] ينظر: عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي،(القاهرة:مكتبة الآداب،٢٠٠٦م)، ١٣٠.
[١٩] ينظر: لحمداني، مرجع سابق، ٤٨.
[٢٠] ينظر: لحمداني، مرجع سابق، ٤٨. وينظر: يوسف، مرجع سابق، ٤٨.
[٢١] ينظر: لحمداني، مرجع سابق، ٤٨.
[٢٢] ينظر: إبراهيم، مرجع سابق، ١٢٠. وينظر: يوسف، مرجع سابق، ٤٩،٥٠.
[٢٣] مثل كتاب (ألف ليلة وليلة) و (سيرة عنترة) والعديد من المؤلفات، منها: مؤلفات (ابن الجوزي)، وغيرها.
[٢٤] مرتاض، مرجع سابق، ١٤٧.
[٢٥] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، التَّطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، تحقيق: بسَّام الجابي،(د.م: دار ابن الحزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، د.ت)، ١١٩.
[٢٦] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٨م)، ١٥٣.
[٢٧] ينظر: المرجع السابق، ١٥٣،١٥٤.
[٢٨] "أقداح علاكية أي: بها نوع من العسل يمضغ". البغدادي، مصدر سابق، ١١٦.

[٢٩] "ناصحية" أي: يريدون عسلًا خالصًا". المصدر السابق.
[٣٠] المصدر السابق، ١١٦.
[٣١] ينظر: محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي، محمد نجيب العمامي، وآخرون، معجم السرديات، (تونس: دار محمد علي للنشر، ٢٠١٠م)، ١٥٩.
[٣٢] البغدادي، مصدر سابق، ١١٦،١١٧.
[٣٣] ينظر: يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط٢، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩م)، ١٥١.
[٣٤] البغدادي، مصدر سابق، ١٤٠.
[٣٥] المصدر السابق، ١٤٢.
[٣٦] ينظر: إبراهيم خليل، بنية النصّ الروائي، (الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠١٠م)،٧٨.
[٣٧] ينظر: خليل، مرجع سابق،٧٨.
[٣٨] البغدادي، مصدر سابق، ٩٨.
[٣٩] القاضي، مرجع سابق، ٣٢٦.
[٤٠] ينظر: البغدادي، مصدر سابق، ٩٩.
[٤١] المصدر السابق.
[٤٢] لحمداني، مرجع سابق، ٤٧.
[٤٣] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١م)، ٥٦.
[٤٤] ينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم، وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلى، (د.م: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م)، ٢٦٤،٢٦٥.
[٤٥] ينظر: جينيت، مرجع سابق، ٢٦٥.
[٤٦] ينظر: الكردي، مرجع سابق، ٥٩. وينظر: جينيت، مرجع سابق، ٢٦٤.
[٤٧] ينظر: الكردي، مرجع سابق، ٦٠،٦١.
[٤٨] ينظر، ٩،١٠.
[٤٩] ينظر: جينيت، مرجع سابق، ١٦٤. وينظر: سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقًا، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ١٠٤.
[٥٠] البغدادي، مصدر سابق، ٤٣،٤٤.
[٥١] ينظر: المصدر السابق.
[٥٢] ينظر: جينيت، مرجع سابق، ٢٦٤،٢٦٥.
[٥٣] البغدادي، مصدر سابق، ١٣٩.
[٥٤] ينظر: جينيت، مرجع سابق، ٢٦٥.
[٥٥] ذُكرت سابقًا، ١٥.
[٥٦] البغدادي، مصدر سابق، ١٤٣.
[٥٧] المصدر السابق، ٥٠.
[٥٨] المصدر السابق.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (د.ت) التَّطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، (د.م): دار ابن الحزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر.

ثانيًا: المراجع:

- إبراهيم، عبد الله (١٩٩٠م) المتخيل السردي، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- إبراهيم، عبد الله (٢٠١٦م) موسوعة السرد العربي، دبي: قنديل للطباعة والنشر.
- الإبراهيم، ميساء(٢٠١١م) البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- جينيت، جيرار (١٩٩٧م) خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم، وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلى، د.م: المجلس الأعلى للثقافة.
- خليل، إبراهيم (٢٠١٠م) بنية النص الروائي، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- طودوروف، تزفيطان (١٩٩٠م) الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت، ورجاء سلامة، المغرب: دار توبقال للنشر.
- العيد، يمنى (١٩٩٩م) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت: دار الفارابي.
- قاسم، سيزا (١٩٧٨م) بناء الرواية، القاهرة: مكتبة الأسرة.
- القاضي، محمد، الخبو محمد، السماوي أحمد، العمامي، محمد نجيب، وآخرون (٢٠١٠م) معجم السرديات، تونس: دار محمد علي للنشر.
- الكردي، عبد الرحيم (٢٠٠٦م) الراوي والنص القصصي، القاهرة: مكتبة الآداب.
- لحمداني، حميد (٢٠١٥م) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- مرتاض، عبد الملك (١٩٩٨م) في نظرية الرواية، الكويت: عالم المعرفة.
- مرزوقي، سمير، شاكر، جميل (١٩٨٦م) مدخل إلى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقًا، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- نصوص الشكلانيين الروس (١٩٨٢م) نظرية المنهج الشكلي، ترجمة: إبراهيم الخطيب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، والشركة المغربية للناشرين المتحدين.
- يقطين، سعيد (١٩٩٧م) تحليل الخطاب الروائي، بيروت: المركز الثقافي العربي
- يوسف، آمنة (٢٠١٥م) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.